الصوت الصارخ

أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

09 حزيران 2024 | الأحد الثالث بعد العنصرة | السنة 16 العدد 23

- **أناشيد النهار:**
- **طروبارية القيامة (اللحن الثاني):** لَمَّا نَزَلْتَ إِلى الموتِ، أَيُّهَا الحَيَاةُ الخَالِدَة، أَمَتَّ الجَحِيمَ بِسَنَى لاهُوتِكَ. وَلَمَّا أَقَمْتَ الأَمْوَاتَ مِنْ تَحتِ الثَّرَى، صَرَخَتْ جَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاوِيِّين: أَيُّهَا المَسِيحُ إِلَهُنا، يَا مُعْطِيَ الحَيَاةِ، المَجْدُ لَك
- **لأبينا في القديسين كيرلس رئيس أساقفة الإسكندرية (اللحن الثامن):** يا دليل الإيمان القويم. ومعلِّمَ التقوى والسِّيرة الحميدة. كوكبَ المسكونةِ وزينَةَ المتوحِّدين. كيرلّس الحكيم ملهَمُ الله. لقد أنرتَ الجميعَ بتعاليمِكَ. يا قيثارَةَ الرُّوح. فاشفع إلى المسيح الإله. في خلاصِ نفوسِنا.
- **شفيع الكنيسة:**
- **القنداق (اللحن الثاني):** يَا نَصِيرَةَ المَسِيحِيِّينَ التي لا تُخْزَى، وَوَسِيطَتَهُمُ الدَّائِمَة لَدَى الخَالِق، لا تُعْرِضِي عَنْ أَصْوَاتِ الخَطَأَةِ الطَّالِبِينَ إِلَيكِ. بَلْ بِمَا أَنَّكِ صَالِحَة، بَادِرِي إِلى مَعُونَتِنَا، نَحْنُ الصَّارِخِينَ إِلَيْكِ بِإِيمَانٍ: هَلُمِّي إِلى الشَّفَاعَةِ، وَأَسْرِعِي إِلى الابْتِهَالِ، يَا وَالِدَةَ الإِلَهِ المحَامِيَةَ دَائِمًا عَنْ مُكَرِّمِيكِ.

الرسالة

الرَّبُّ قوَّتي وتسبيحي، لقد كان لي خلاصاً

أدَّبني الرَّبُّ تأديباً، وإلى الموتِ لم يُسلمني

فصلٌ من رسالةِ القِدّيسِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهلِ رُومَة (5/1–10)

يا إخوة، إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ، لَنَا سَلاَمٌ لَدَى اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي نِلْنَا بِهِ أَيْضًا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ، الَّتِي نَحْنُ مُقِيمُونَ فِيهَا، وَمُفْتَخِرُون فِي رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ. وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الشَّدَائِد، عَالِمِينَ بِأَنَّ الشِّدَّةَ تُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ امتِحَاناً، وَالامتِحَانُ رَجَاءً، وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزَى، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ أُفِيضَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا. لأَنَّ الْمَسِيحَ، وَنَحْنُ بَعْدُ ضُعَفَاءَ، قَدْ مَاتَ فِي الأَوَانِ عَنِ الْكَافِرِينَ. ولا يَكَادُ أَحَدٌ يَمُوتُ عَنْ بَارّ. فَلَعَلَّ أَحَداً يُقْدِمُ أَنْ يَمُوتَ عَنْ صَالِحٍ. أَمَّا اللهُ فَيُبَرهِنُ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَنَا، بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَأَةٌ، قَدْ مَاتَ عَنَّا. فَبِالأَحْرَى كَثِيرًا إِذْ قَدْ بُرِّرْنَا بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. لأَنَّنَا إِذا كُنَّا قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ، فَبِالأَحْرَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.

فصل شريف من بشارة القديس متى البشير (6/22-33)

قال الرَّبُّ: سِرَاجُ الْجَسَدِ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا، وَإِذا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَمًا، فَالظَّلاَمُ كَمْ يَكُونُ مُدْلَهِمًّا؟ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّيْن، فَإِنَّهُ إِمَّا يُبْغِضُ الْوَاحِدَ وَيُحِبُّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمُ الْوَاحِدَ وَيَرْذُلُ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَالْمَالَ. فَلِهَذا أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِنَفْسِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لِجَسَدِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْنَفْسُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ، فَإِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ فِي الأَهْرَاءِ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ مَنْ مِنْكُمْ يَقْدِرُ باهْتِمَامِهِ، أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! إِنَّهَا لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ يَلْبَسْ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِذَا كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يَكُونُ الْيَوْمَ

وَغَدًا يُطْرَحُ فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلا يُلْبِسُكُمْ بِالأَحْرَى أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا إِذَن قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذَا كُلَّهُ تَطْلُبُهُ الأُمَمُ. وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذَا كُلِّهِ. بَلِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذَا كُلُّهُ يُزَادُ لَكُمْ.

الأحد الثالث بعد العنصرة

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.

أخواتي، إخوتي،

يحدّثنا الإنجيل عن صميم الحياة العصرية بكلام يمسّنا اليوم بصورةٍ خاصة. المسيح يدعونا أن نكون بسطاء: "سراج الجسد العين إذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيّرًا". البساطة تختلف عن السذاجة (الهبلنة) وعن التمسكن. السيد المسيح لا يطلب هذه الأشياء، إذ أنّ الرسول بولس قد قال: "كونوا حكماء للخير، بسطاء للشر" (رو16: 19). كونوا بسطاء أن انظروا إلى الأمور كما ينظر إليها الله، أي النظر إلى كل أمر على حقيقته، وحقيقة الإنسان أنّه مخلوق على صورة الله ومثاله. فإذا أردتم أن تحلّلوا هذا الإنسان لوجدتم أنّه قد يكون ضعيفًا أو شريرًا، لكنّكم لا تستطيعون أن تسوّوا علاقتكم معه على أساس ما يفعل.

الحكمة الحق، يا أحبة، هي أن نذهب إلى ما هو أبعد من الترتيب والتحليل والشطارة والمهارة، إلى ما هو لصيق بالإنسان مباشرةً بحيث تستفيق الألوهة فيه ويحب. بعد هذا يُضيف السيد المسيح بانيًا كلامه على ما سبق وقاله مشدّدًا على أنّنا لا نستطيع المزج بين الله والمال، يتصرف الناس حينًا خيرًا وحينًا شرًا، حينًا خطيئة وحينًا فضيلة "يزبّطونها" كي ينجحوا في هذه الدنيا وفي الآخرة، إلّا أنّ هذا الحساب غير صحيح البتة. "رِجْلٌ في الفلاحة ورِجلٌ في البور".

إخوتي، عابد المال يرتّب وينظم نفسه على هواه أي إنه يثق بعقله فقط يُدَوْزِنُ الأمور كما يشاء. لماذا يعتمد المال أساسًا ومتّكلًا؟ لأنه يخاف. لماذا يخاف؟ لأنّه لا يؤمن. لماذا لا يؤمن؟ لأنّه يخاف، ولكن ماذا نقصد من وراء التعبّد للمال واستسلامنا له وانصياعنا لمتطلباته؟ بالحقيقة ما نريده هو التسلّط والوجاهة والمجد. هذا نوع من استعباد للناس، لأنّ المال هو أداة للسلطة والتحكّم. قد لا يكون الإنسان سيدًا على قومه ومع ذلك تكفيه رؤية المال فيلتذّ بهذه الرؤية ويشعر بأنّه سيد وذو شأن.

الآن، يا أحبة، يتبادر إلى الذهن سؤال بسيط: هل نبقى مكتوفي الأيدي لا نعمل ولا نجني مالًا؟ طبعًا، لم يقل يسوع ذلك، لكنه قال: لا تهتموا أي لا ينشغل بالكم بهذه الأمور بل إسعوا سعيًا حميدًا كالأطفال ببساطة المسيح، فإلى أيّ حدّ نسعى؟ أيجوز أن نسعى إلى النهاية أي بأوقات نكرّسها كلّها لنجني؟ ونُهمل عائلتنا وخدمة الكنيسة والوطن؟ بأي مقدار نسعى؟ ردًّا على هذا السؤال نُجيب: الخطر يداهمنا بحيث ننسى الرب وننسى أنه هو المطلب الأول والأخير لذا علينا أن نطلب ملكوته وبرّه، المهم هو أن نجعله سيدًا علينا وحاكمًا في قلوبنا، حينئذٍ نراه مرسومًا على وجوهنا ونبقى على هذه الروابط الأخوية التي تقوم بين العائلات والأفراد. ما يجب أن نفهمه هو أن نرتب حياتنا كما يريدها يسوع بحيث يبقى المسيح وقضيّته وقيامته وإنجيله محور حياتنا – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.